[86] ويطلب أقوام مواريث هالك * وفينا مواريث النبوة والهدى وقد نقلت (1) هذه المرثية عنه بزيادة اخرى فما رأيت إسقاطها فأثبتها على صورتها وهي هذه: أمن بعد تكفين النبي ودفنه * بأثوابه آسى على ميت ثوى لقد غاب في وقت الظلام لدفنه * عن الناس من هو خير من وطئ الحصا رزينا رسول ا فينا فلن نرى * لذاك عديلا ما حيينا من الرزى رزينا رسول ا فينا ووحيه * فخير خيار ما رزينا ولا سوى فمثل رسول ا إذ حان يومه * لفقدانه فليبك يا عيش من بكى وكان لنا كالحصن من دون أهله * لهم معقل منه حصين من العدى وكنا برؤياه نرى النور والهدى * صباح مساء راح فينا أو اغتدى فقد غشيتنا ظلمة بعد موته * نهارا فقد زادت على ظلمة الدجى وكنا به شم الانوف بنجوة * على موضع لا يستطاع ولا يرى فيا خير من ضم الجوانح والحشا * وياخير ميت ضمه التراب والثرى كأن امور الناس بعدك ضمنت * سفينة موج البحر والبحر قد طمى وهم كالاسارى من توقع هجمة * من الشر يرجو من رجاها على شفا وضاق فضاء الارض عنهم برحبه لفقد رسول ا إذ قيل قد قضى فيالانقطاع الوحي عنا بنوره * إذا أمرنا أعشى لفقدك أو دجى لقد نزلت بالمسلمين مصيبة * كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا فيا حزننا إنا رزينا نبينا * على حين تم الدين واشتدت القوى فلن يستقل الناس تلك مصيبة * ولن يجبر العظم الذي منهم وهى كأنا لاولى شبهة سفر ليلة * أضلوا الهدى لا نجم فيها ولا ضوا فيامن لامر اعترانا بظلمة ؟ * وكنت له بالنور فينا إذا اعترى

---

(1) من كلام المؤلف أو أحد تلاميذه لان ما يأتي من المراثى إلى قوله " الاطرق الناعي " ليس في مطالب السؤول.